معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 17/ العدد 2 (ديسمبر 2022): ص.ص:871-891

السياحة البيئية بين متطلبات التنمية السياحية وترقية المجتمع

Ecotourism between the requirements of tourism development and the promotion of society

صبرينة بايود*

جامعة البويرة، مخبر التنمية، العمل والتوجيه، الجزائر،
bayoudsabrina@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/07/07؛ تاريخ القبول:2022/09/29؛ تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

الهدف من هذه الدراسة هو استكشافي معرفي لرصد دور السياحة البيئية وأهميتها في تنمية القطاع السياحي سواء بجلب السياح أو المستثمرين إليها. وفي دفع عجلة التنمية عامة، وتصور الحلول والمقترحات التي تساهم في التنمية السياحة البيئية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: السياحة البيئية؛ التنمية السياحية؛ التنمية السياحية المستديمة.

.Abstract

This study has an exploration and cognitive aims to plan environmental tourism.

And its importance in the development of the tourism sector either to attract tourists.

Or the investors, in order to contribute to the development of environmental tourism in Algeria

keywords: Ecotourism; tourism development; sustainable tourism development.

المقدمة:

لقد أدركت العديد من الدول بأن السياحة في القرن الحالي، ستكون أكبر صناعة

* المؤلف المرسل.

في العالم، وعلى الصعيد البيئي تعتبر عاملا جاذبا للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة.

وفي الجزائر وبرغم ما تزخر به من معالم سياحية متنوعة(طبيعية، جبلية، صحراوية، شاطئية، علاجية)يؤهلها إلى أن تكون من الدول الرائدة في مجال التنمية السياحة لكن ما يلاحظ أن صناعة السياحة فيها تواجه الكثير من الصعوبات حالت دون وصولها إلى المستوى المطلوب الذي يلاءم ما تمتلكه من المقومات الكثيرة التي تجعل منها رائدة في مجال السياحة ومقصد سياحي محلي ودولي، وذلك لعدم وجود استراتيجية واضحة ومتكاملة للنهوض بهذه الصناعة، ممّا انعكس سلبا على تقديم منتج سياحي متكامل ومتنوع وغني بالأنشطة السياحية الملائمة للمقومات السياحية لتنافس السياحة الدولية، وحتى يتحقق هذا الهدف فان الأمر يتطلب تعبئة وتجنيد كل الموارد المتاحة ضمن سياسات واستراتيجيات كلية في إطار ما يسمى بالهندسة الاقتصادية الشاملة، ومن ثم دعم التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، لكونها تمثل مطلبا اجتماعيا واقتصاديا وعليه كان لزاما توسيع القاعدة السياحية لتشمل السياحة البيئية والتي تقوم ساسا على التوازن ألبيئي، وهي ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والتأمل في الطبيعة والحيوانات وتوفير الراحة للإنسان.

وقد جاءت هذه الورقة البحثية كمحاولة لمعالجة موضوع السياحة البيئية ودورها في التنمية وترقية المجتمع.

الإشكالية: تعد السياحة احد الأنشطة البشرية التي تتأثر بملامح البيئة المحيطة والتي لها دور في توزيع مواقع الاستجمام والترفيه وفي تحديد مدة إقامتهم ومواسم زيارتهم، "فالسياحة مترابطة بشكل وثيق مع البيئة فمعظم الأنشطة السياحية تعتمد علي المشاهدة والاستمتاع بالمناظر الطبيعية والاصطناعية وعلى الرغم أن المبادئ الأثرية والتاريخية هي من إنجاز الحضارة الإنسانية والتي بمرور الزمن ستتأثر بالعديد من السياح لمشاهدة والاطلاع عليها[1]. فالسياحة اليوم صناعة عصرية جذابة لها ثقافة خاصة فهي تعكس تطور المجتمعات في الخدمات والاستقبال والإبداع في تأمين احتياجات

(1) أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص89.

السياح، من حيث تبني رؤيا تخطيطية وادارية واسعة لصناعة السياحة وخاصة البيئية منها التي تعطي" فرصا جيدة لعشاق الطبيعة للتمتع بجمالها واستكشاف أنظمتها البيئية، فانه من الواجب على المواطن والسائح عدم إحداث أي تأثير سلبي على البيئة والمحافظة على حقيقة مواقعها السياحية لان جذب السياح إلى هذه المناطق قد يعتمد على المناخ أو الطبيعة أو التاريخ أو أي عامل تتميز به المنطقة السياحية وهذا من اجل تطوير عملية التنمية السياحية دون إحداث أي خلل بالتوازن البيئي[1].

فالسياحة البيئية ظاهرة اجتماعية إنسانية، تمثل نمطاً من أنماط السياحة وهي تعتبر عاملا جاذبا للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها ونباتاتها بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتهم وتقاليدهم فالتداخل بين البيئة كنشاط وبين البيئة كمجال فهما وجهان لعملة واحدة، فالسياحة البيئية كاختصاص تعطي للكون جمالا وتعيد الإنسان إلى عالم الفطرة ببيئة طبيعية فطرية، وبالمقابل توفر سياحة لها كل الدعم والمساندة، ومن هنا تظهر قوة العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة ككل وبين مفهوم التنمية المستدامة

ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول إبراز معنى ومفهوم السياحة البيئية والتنمية السياحية المستدامة ومتطلبات تطبيقها، وذلك بغرض الوصول إلى معايير التنمية السياحية المستدامة أو بعبارة أخرى **ما هو دور السياحة البيئية في تحقيق متطلبات التنمية وترقية المجتمع، وما هي العوامل الأساسية لتحقيق ذلك.**

او بعبارة أخرى كيف يمكن للسياحة البيئية أن تكون مدخلا لتحقيق التنمية السياحية المستدامة وترقية المجتمع؟

الفرضية الرئيسية: للسياحة البيئية دور في تحقيق التنمية وترقية المجتمع.

وللإجابة عن التساؤل المطروح، والفرضية الرئيسية، تم تقسيمها إلى المحاور التالية:

- المحور الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة:
- المحور الثاني: السياحة، البيئية التنمية المستدامة وتطوير المجتمع (أي علاقة)

(1) . نبيل زعل الحوا مدي، موفق عدنان، **السياحة في خطر**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص296.

- المحور الثالث: السياحة البيئية في الجزائر

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة:

1 . مفهوم السياحة :إن التطرق لمفهوم السياحة يقودنا إلى التعريف بأصل الكلمة اللغوي والاصطلاحي:

1. 1. المفهوم اللغوي :يعود مفهوم السياحة لكلمة "Tour" المشتقة من الكلمة اللاتينية "Torno" وفي عام 1643 م، ولأول مرة تم استخدام المفهوم ليدل على السفر أول التجول من "Tourism" مكان لآخر، ويتضمن هذا المفهوم كل المهن التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين، كما أن السفر (الترحال)، يمكن أن يعتبر سياحة إذا كان مؤقتا وغير إجباري، بحيث لا يكون فيه البحث عن العمل أو نشاطات ربحية، كما أن لفظ السياحة كان معروفا في اللغة العربية، حيث في مفهومه اللغوي نجد أنه يعني التجوال، وعبارة " ساح في الأرض " تعني ذهب وسار وجال على وجه الأرض[1].

السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والأساس منها الحصول على الاستجمام وتغيير الجو والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة"الاستمتاع بجمال الطبيعة"وهذا التعريف يعود للألماني جوير فرولر Guyer Freuller بتاريخ 1905[2].

عرف السياحة بأنها: "هي جزء واحد من الترفيه الذي ينطوي على السفر إلى مجتمع أو وجهة غير مألوفة، لفترة قصيرة الأجل، وذلك لتلبية حاجات مستهلك من نشاط واحد أو مجموعة من الأنشطة[3] كما تعتبر ايضا"مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب مع سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي[4]

---

(1) . مصطفى يوسف كافي، **اخلاقيات صناعة السياحة والضيافة**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص22.

(2) . ماهر عبد العزيز توفيق، **صناعة السياحة**، دار هزان للنشر والتوزيع، 1997، ص22.

(3) . Vanhove, N. **The economics of tourism destinations** (éd. Second Edition). USA: Elsiver publication. 2011. p. 2

(4) . محمود كامل، **السياحة الحديثة علما وتطبيقا**، بدون دار النشر، 1975، ص16.

كما يمكن ان نجد تعريفا شاملا للسياحة من خلال اعتبارها أنها من أجل (الترويح أو الترفيه عن النفس. السياحة في بلد معين لا تكون بغرض العمل أو الإقامة الدائمة. لسياحة تتطلب من الإنسان الانتقال من دولة إلى أخرى، أو في داخل حدود الدولة على أن تكون عملية الانتقال مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة وأقل من سنة – هي حركة موسمية قصيرة المدى. -لا يكون السفر سياحة إلا في الإقامة خارج المسكن الأصلي. – هي عملية الاتصال الثقافي والحضاري بين الشعوب. – السياح في سياحتهم مستهلكين لا منتجين. – ينفق السائح في المكان الذي يزوره من مدخراته وليس من عمل يزاوله في سياحته. – السياحة قوامها المواد الأولية ورأس المال واليد العاملة المحلية.)[1]، فالسياحة هي مجموعة من العلاقات المادية وغير المادية. تنشأ نتيجة تنقل الأفراد واقامتهم في أماكن غير أماكن إقامتهم الدائمة. وتكون الحركة إلى المكان ولا تكون لأغراض العمل أو التجارة.

1. مفهوم السياحة البيئية: (écotourisme): ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضي، كنتيجة حتمية لتطور الحركة السياحية العالمية وظهور السياحة الجماهيرية(mass tourisme) والتي أدت إلى بروز عدد كبير من السلبيات في البيئية والاجتماعية في دول العالم، جاءت لتعبر على نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الانسان، محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، ويمارس فيها نشاطه وحياته، وهو في هذه الممارسة ليس حرا طليقا يفعل ما يشاء دون محاسبة، بل هو حر مسؤول عن ما يفعله، وهو يعيش في إطار المعادلة الآتية [2]" **الحرية السياحية = المسؤولية البيئية**"

تعرف السياحة البيئية حسب الصندوق العالمي للبيئة بأنها:" السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها تلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى خلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية لكونه يمثل مصدر للدخل، إضافة الى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ

(1) عثمان محمود، **التخطيط السياحي في سبيل تخطيط سكاني شامل ومتكامل**، ط 2، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص31.

(2) . محسن احمد الخضري، **السياحة البيئية**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2005 ص42.

ثقافة وممارسات التنمية المستدامة"[1].

في حين نجد تعريف أخر على أنها "السفر لزيارة المواقع الطبيعية من أجل الاستمتاع بالطبيعة، وما يصاحبها من معالم ثقافية بروح من المسؤولية البيئية التي تضمن المحافظة على المواقع الطبيعية وعدم المساس بها، وتقلل من التأثيرات السلبية للزيارة بقدر الإمكان، وتوفر فرصا للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحليين[2].

السياحة البيئية ذات التوازن البيئي ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والدراسة والتأمل في الطبيعة والحيوانات وتوفير الراحة للإنسان، فالميزة التي تتيحها تطبيق السياحة البيئية في ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافة السياحية وفق معادلة تنموية واحدة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة بيئيا نحو المواقع المميزة مع التأكيد على ممارسة سلوكيات إبداعية ومسلية دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها[3].

3. مفهوم الثقافة السياحية: الثقافة السياحية هي امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم، التي تشكل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المشتملات والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح"[4].

4. مفهوم التنمية السياحية: هي مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستقرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي"[5]

---

(1) . مرزوق عايد القعيد، **الريادة والإبداع، استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة-سياحة البيئية في الأردن والسبل الكفيلة لتنميتها**-المؤتمر العلمي الرابع، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية، الأردن، 15-16 مارس 2005، ص04.

(2) . دبور نبيل، **مشاكل وافاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع الإشارة خاصة الى السياحة البيئية**، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، 2004، ص 16.

(3) . محمد منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية**، المجلد السادس، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص2161.

(4) . هناء حامد زهران، **الثقافة السياحية وبرامج تنميتها**، ط 1، عالم الكتاب، القاهرة، 2004، ص 24

(5) . أحمد الجلاد، **السياحة المتواصلة البيئية**، ط 1، عالم الكتاب، مصر، 2002، ص43

5. مفهوم التنمية السياحية المستدامة تعرف بأنها: تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة، ومخطط داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الوطن ككل أو داخل أي اقليم من الدولة، تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية أو أيهما[1]

المحور الثاني: السياحة البيئية والتنمية المستدامة وتطوير المجتمع (أي علاقة)

إن العلاقة بين السياحة والبيئة هي علاقة توازن دقيق بين التنمية وحماية البيئة، ويؤكد اعلان مانيلا بشأن السياحة العالمية 1980 على أن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبى بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية، أو بالبيئة أو بالموارد الطبيعية والمواقع التاريخية والثقافية، التي تعتبر عامل جذب رئيسية للسياح[2].

وبالتالي شدد الإعلان على أهمية السياحة البيئية المستدامة في الحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية والثقافية، وإقامة توازن بين السياحة والبيئة، وبالتالي يعتبر التخطيط السياحي السليم بيئيا شرطا أساسيا حتى تصبح السياحة البيئية نشاطا إنمائيا قابلا للاستمرار. وهذا لا يتأتى إلا من خلال تبني مفهوم السياحة المستدامة التي تعكس الاستغلال الأمثل" لجميع الموارد السياحية دون المساس بالجانب البيئي والثقافي من أجل تعظيم الفوائد وذلك بشكل مستمر ومتواصل حيث تتوقف هذه الاستدامة على الاستدامة الاقتصادية، والاستدامة الاجتماعية الثقافية والاستدامة البيئية[3]، ليترتب عنها مخرجات التنمية السياحية المستدامة التي تعتبر من أحدث المفاهيم السياحية، ببرامجها المتعددة والمتنوعة التي تهدف الى الحفاظ على الموارد السياحية، وزيادة الجودة وترشيد الإنتاجية في مختلف الخدمات السياحية، ويبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وذلك بتجنيد الامكانيات البيئية والاستثمار في الرأسمال البشري لتحقيق

(1) . عبد الوهاب صلاح الدين، **التنمية السياحية**، ط1، مطبعة زهران، القاهرة، 1991، ص82

(2) . عايد راضي خنفر وإياد عبد الإله خنفر، تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي، **مجلة جامعة أسيوط للبحوث البيئية**، المجلد 09، العدد الثاني، أكتوبر2006، ص55

(3) . زيد منير سلمان، **الاقتصاد السياحي**، دار الراية، عمان، ص25.

تنمية مستديمة، بما يتماشى والعرض السياحي التنموي. ونظرا لارتباط السياحة بالبيئة لاسيما البيئة الجاذبة ذات المقومات الاجتماعية والطبيعية والثقافية والحضارية، كان من الضروري أبرز العلاقة التفاعلية بين البيئة والسياحة وكذا أهداف السياحة البيئية لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة ورقي المجتمع:

1. السياحة البيئية والتنمية الاقتصادية:

تتضح العلاقة بين الاقتصاد والسياحة البيئية من خلال اهتمام الاقتصاد بالبيئة وعناصرها حيث يتحقق النمو السريع على حساب البيئة، إذا لم توضع السياسات البيئية السليمة موضع التطبيق، وتعتبر السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية لدى كثير من الدول النامية، لأنها تعد أهم مصادر العملات الأجنبية، وما يتعلق بذلك من التخفيف من عجز ميزان المدفوعات[1]، بحيث تتركز سياسة التنمية الاقتصادية بصفة عامة على الإسهام في تحقيق التوازن البيئي، من خلال المحافظة على الموارد الطبيعية، ورواج لصناعات والأنشطة المرتبطة بها، "فالإنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بنشاط السياحة يؤدي إلى انتقال أموال من جيوب السائحين إلى جيوب أصحاب هذه الخدمات والسلع والمشتغلين بها فكلما زاد تدفق حجم الحركة السياحية الإنفاق العام على السلع الاستهلاكية وبالتالي إلى ارتفاع معدلات الادخار مما ينشط هذه الصناعات والخدمات المتصلة بصناعة السياحة سواء بالطريق المباشر أو غير مباشرة الأمر الذي يؤدي إلى اتساع نطاق العمل في هذه الصناعات والخدمات المرتبطة بها والمتصلة بصناعة السياحة[2]، وترتبط السياحة البيئية بالتنمية الاقتصادية من خلال[3]:

أولا: عائد ومردود الدخل من ممارسة نشاط السياحة البيئية، وسواء كان هذا

(1) . زينب توفيق السيد عليوة، تقييم أثر النشاط السياحي في النمو الاقتصادي في مصر، **مجلة بحوث اقتصادية عربية**، الصادرة بلبنان عن مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، 65، شتاء2014، ص75.

(2) . أحلام خان، وصورية زاوي، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، **مجلة أبحاث اقتصادية وادارية**، العدد7، جوان2010، ص234

(3) . عبد السلام محصول، **دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية دراسة مقارنة بين الجزائر**، تونس والمغرب، مذكرة ماجستير، تخصص، الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة.سطيف، الجزائر، جامعة فرحات عباس، 2013/2014، ص17.

الدخل بالنقد الأجنبي، أو بالعملة المحلية، وما يعنيه ذلك من تحسن شروط التبادل مع الدول الأجنبية، وتحسين موقف ميزان المدفوعات ... زيادة في الاحتياطات الدولية من النقد الأجنبي، وزيادة الموارد الضريبية باختلاف أنواعها، سواء من عائد الإنفاق السياحي في الداخل، أو من ناتج أرباح المنشآت الوطنية نتيجة لهذا الإنفاق... . يعتمد على زيادة الدخل القومي، وعلى الارتقاء بمستوى المعيشة...

ثانيا: تنويع العائد الاقتصادي، وتنويع مصادر الدخل القومي، وتنميته من أنشطة رئيسية أو فرعية نشأت وارتبطت بالنشاط السياحي بصفة عامة، وبالنشاط السياحي البيئي بصفة خاصة، وما تبتدعه من مجالات نوعية وابتكاريه متجددة في كافة مجالات النشاط الاقتصادي.

ثالثا: يمكن استخدام الإيرادات المكتسبة لتطوير البنية التحتية، وتحسين للمرافق الهيكلية من:طرق، جسور، مطارات... وما تؤدي إليه من تحسين للطاقة الاستيعابية للاقتصاد الوطني، وما يعنيه ذلك من عناصر جذب للاستثمار الأجنبي، وما يعنيه أيضا من عناصر راحة لتوطين الاستثمارات المحلية، خاصة أن السياحة البيئية وإن كانت تعتمد على الموارد والخامات والعناصر المحلية في إنشاء المقصد السياحي البيئي وفي الحفاظ على المحميات البيئية. فإنها تساهم في التنمية المحلية والعمرانية، عن طريق تنمية مناطق جديدة للجذب السياحي في أماكن مختلفة، مما يسهم في تحقيق نمو متوازن على مستوى الاقتصاد الكلي وفي توزيع الدخل بين الأقاليم السياحية المختلفة.

ومما سبق يمكن القول إن للسياحة البيئية أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية خاصة وأنها اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة، وتستمد أهميتها من ذاتها التي تنبع من طبيعة الممارسة، ويمكن التعرف عليها في النقاط التالية:

- ✓ السياحة تقوم بتجديد البنى التحتية من طرق واتصالات ومؤسسات سياحية.
- ✓ إعادة تهيئة البيئة المحيطة، لإنشاء الفنادق والمطاعم والاستراحات والمنتجعات الصيفية والشتوية والنشاطات السياحية الأخرى. وتدفق السياح إليها بطريقة مخطط لها.
- ✓ تعمل على تفعيل الهيكل الاقتصادي ورفاهية الإنسان وتطوير الجهود للمحافظة على البيئة وهذا نتيجة إيرادات هامة، لها آثارها الإيجابية في تحقيق تنمية شاملة.
- ✓ السياحة مجال عمل مربحة للسكان المحليين، مما يساهم في نشر الوعي لديهم

للحفاظ على بيئتهم وتعميق الانتماء لها.

✓ السياحة تساهم في إنشاء مراكز ومعارض بيع التحف والهدايا والصناعات الوطنية للسياح، فهي تعتبر معرضًا دائمًا مفتوحًا أمام السائح.

✓ السياحة البيئية تعمل على الاهتمام أكثر بالمناطق الأثرية من حيث الترميم والصيانة والحفاظ على الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث، بتبني منهج وقائي بدلا من الأسلوب العلاجي، مما يحافظ على آليات التوازن والصحة والبيئة.

2. السياحة البيئية والتنمية الاجتماعية:

ان التنمية السياحة البيئية المستدامة لها عدة أبعاد، فليس الهدف منها تحقيق عائد اقتصادي على حساب الموارد الطبيعية والمجتمع المحلي، ولكنها تراعي الظروف الاجتماعية والثقافية والبيئية للبلدان المضيفة فتساعد بذلك المجتمعات المغلقة خاصة بتخطي دائرة انغلاقها على ذاتها والانفتاح على المجتمعات الاخرى، كما انها تساعد أفراد المجتمع على تطوير قابليتهم واستعدادهم للتغيير والتجاوب الإيجابي مع متطلباته، وتعمل على رفع مستوى معيشتهم وتحسين نمط حياتهم، وتعمل على خلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمات المواطنين إلى جانب الزائرين، وتساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية لدى فئات واسعة من المجتمع.

فالسياحة البيئية تعمل على الاستغلال الأمثل للموارد والامكانات المتاحة بشكل فعال ومتوازن بيئيا واجتماعيا، بما يخدم مجالات التنمية السياحية المختلفة، فالاستدامة الاجتماعية والثقافية في المجال السياحي يكمن في تحقيق المعادلة الاجتماعية بين حاجات السياح والمناطق السياحية المضيفة لهم مع التأكيد على مشاركة أفراد المجتمع المحلي في التنمية السياحية، وصون قيمه وتقاليده الثقافية وهويته الاجتماعية وترسيخها، والمحافظة على البيئة الطبيعية مع. " تأكيد على أهمية دور الجمعيات المدنية وإشراك السكان المحليين في عملية التنمية السياحية المستدامة عن طريق التوعية والتدريب وإشراكهم في الأنشطة السياحية[1]".

(1) . ريهام كامل الخضراوي، **الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني**-دراسة حالة واحة سيوه.(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التخطيط العمراني، =

وعليه نستنتج ان **السياحة البيئية أهمية اجتماعية وثقافية وهذا لا يتأتى إلا من خلال** عمليات المحافظة على التوازن الثقافي في المواقع السياحية، على اعتبار أنها تحافظ على عناصر الجذب السياحي من حيث[1]:

- ✓ المحافظة على الموروثات التاريخية والثقافية للأنماط المعمارية المعاصرة المميزة.
- ✓ إحياء الفنون والمناسبات التقليدية وبعض مظاهر الحياة المحلية.
- ✓ تساعد العائدات السياحية مختلف المتاحف والمرافق الثقافية المختلفة مثل المسارح، تنظيم المهرجانات والمناسبات الثقافية كونها عناصر جذب للسياحة الداخلية والخارجية.
- ✓ دعم التبادل الثقافي بين المجتمعات (السياح والسكان).

بالإضافة إلى أنه من خلال السياحة يمكن تعلم ثقافة مختلف المناطق، وبالتالي يزداد التفاهم المشترك والاحترام وتلاقي القيم والعادات قبولا من الجانبين وتخلق روح الوحدة بين المجتمعات، وتقريب المسافات الثقافية بينهم، مما يزيد من حركة الاتصال والتواصل فيما بينها. ، كما لها أهمية اجتماعية بارزة، حيث تعد صديقة للمجتمع، إذ تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، وتعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع من مجتمعات معتزلة إلى مجتمعات منتفعة. من خلال نشر المعارف والمعلومات السياحية، ونشر ثقافة المحافظة على البيئة والموروث التراثي الإنساني وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية.

3. السياحة البيئية والتنمية الثقافية:

حتى يكتمل مفهوم السياحة البيئية من مختلف الزوايا لابد من تناوله مفصل من الجانب الثقافي، لأن السياحة ليست مجالا معزولا عن السلوكيات والحاجات البشرية، فالإلمام بالسياحة البيئية بجانبها الثقافي القائم على نشر المعرفة، وزيادة تأثير المكون المعرفي على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية، خاصة مع تعاظم رغبة السياح في الحصول على المعلومات وازدياد حقهم في المعرفة، ومن هنا كان الدور الثقافي الذي

=

قسم التخطيط والتصميم العمراني، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، مصر)، إشراف: عمر محمد الحسيني وعمرو عبد الله عطية، 2012، ص62

(1) . صلاح الدين خربوطلي، **السياحة المستدامة**، دار الرضا للنشر، سوريا، 2004، ص42

تقوم به السياحة البيئية، والثقافة السياحية التي من خلالها يمكن نشر "المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم التي تشكل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المظاهر السياحية وكذلك العمليات اللزمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والاماكن السياحية والسياح"[1]" و"الأبداع الروحاني والفني الذي يبتدعه الأنسان لكي يحقق أهدافه التي ترمي إلى الكمال وإبراز كيان العالم الذي يعيش فيه[2]، وهذا لا يمكن تجسيده الا من خلال تفعيل ثقافة نشر الثقافة البيئية وتنمية الوعي السياحي(الثقافة السياحية)باعتباره"عاملا مؤثرا في السياحة وتطورها، فمعظم الدول التي تقوم بتفعيل الجانب السياحي ترتكز على اعداد برامج في طريقة التعامل مع السائح" لأن السائح الذي يزور منطقة معينة ينقل صورته وتطلعاته ومشاهداته ومعاملة الناس له إلى أفراد مجتمعه الأصل، فإذا كانت الصورة التي ينقلها جيدة ومعاملة الناس له لائقة سيشجع الآخرين على الوفود إلى المنطقة أو البلد الذي زاره السائح"[3]، فالجوانب الثقافية للسياحة البيئية، جوانب تفاعلية قائمة على توسيع مجال الإدراك وزيادة الوعي والفهم لقضايا البيئة، وتعميق الإحساس بالشعور والتعاون وأهمية المشاركة وتنمية المعرفة بالآخرين، كما تساهم الثقافة البيئية في حماية البيئة وحفظ التنوع الإحيائي واستخدام الموارد الطبيعية بشكل مستدام، لأن دمج السكان المحليين وتثقيفهم بيئيا وسياحيا قد يزيد من وعيهم بقيمة الموارد البيئية والثقافية خاصة في المناطق التي تشكل أصولا هامة في تنمية السياحة[4]. فنشر ثقافة المحافظة على البيئة، تعمل على المحافظة على الموروث الثقافي الإنساني وعلى فهم ثقافة الاختلاف وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية، و"زيادة وعي السياح بالآثار البيئية والاجتماعية المحتملة أثناء نشاطهم السياحي، وأهمية السلوك البيئي القائم على الإحساس بالمسؤولية[5].

(1) . عوينان عبد القادر، **مرجع سابق**، ص229.

(2) عوينان عبد القادر، **مرجع سابق**، ص229.

(3) . وهاب فهد الياسري، الوعي السياحي لدى طلبة المراحل الجامعية، (كلية الآداب في جامعة الكوفة نموذجا)، **مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة بابل، العدد 09، سبتمبر2012، ص ص259، 260

(4) . سيد فتحي أحمد الخولي":تخطيط وتنمية السياحة المستدامة في الدول العربية".**مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد والإدارة**، المجلد 14، العدد 01، 2000، ص25

(5) . سيد فتحي أحمد الخولي **مرجع سابق**، ص 33

4. التنمية السياحية والتنمية البيئية:

إن التأثيرات البيئية التي تولدت عن التنمية السياحية أحدث تتطورا كبيرا في العناصر البيئية المختلفة كالتربة والماء والتراث الطبيعي والحضاري نتيجة الاهتمام بها وحمايتها والمحافظة عليها ضد التلوث الهوائي والمائي والبحار والأحياء النباتية والبرية والمائية، وذلك لتحقيق تنمية سياحية مستدامة. تساعد على إنشاء المنتزهات وتعمل على المحافظة على البيئة وحمايتها. وتحقيق إدارة جيدة للنفايات للتخلص منها بشكل علمي سليم، وزيادة الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع المضيف[1].

فالعلاقة بين السياحة والبيئة متداخلة ومتبادلة، لأن نجاح المشاريع الاستثمارية في مجال السياحة يعتمد على تحقيق التنمية البيئية، أو التنمية المستدامة، بمعنى كيف يمكن توظيف البيئة من حولنا لكي تمثل نمطا من أنماط السياحة البيئية بمفهومها العام.

وحول إبراز مدى العلاقة بينهما، "يجب تحديد المنظومات الرئيسية التي تعيش فيها الجماعات الإنسانية وهي ثلاثة: منظومة المحيط الحيوي(البيئة الطبيعية)، والمنظومة الاجتماعية (البيئة الاجتماعية)، والمنظومة الاصطناعية(البيئة الاصطناعية)، وهي ذاتها المغريات السياحية التي تقوم عليها السياحة[2].

ومما سبق يمكن القول أن طبيعة العلاقة بين السياحة والبيئة، تشمل توضيح العلاقة بين موارد البيئة الطبيعية والمقومات السياحية الطبيعية والاجتماعية، ومعظمها تعتبر نتاجا وإقرارا طبيعيا للمنظومة الاجتماعية، وهي نتاج متعدد ومتنوع يعكس الفكر والسلوك وفلسفة الحياة لهذه المجتمعات الإنسانية والتي تتواءم نظمها مع البيئة وتخضع للقوانين الطبيعية وكلما أثرت البيئة الطبيعية على طابع وخصائص السياحية المصنوعة والتي تميزت فيما قبل مرحلة التصنيع التكنولوجي الحديث بتبعيتها الخالصة لثقافة ومكونات وسمات البيئة المحلية، الطبيعية والاجتماعية، الأمر الذي أكد أن البيئة الطبيعية كانت تمتلك اليد العليا على تشكيل المقومات السياحية الطبيعية والاجتماعية. فهناك موائمة بين البيئة والسياحة فنلاحظ ان البيئة السياحية

(1) . سهام بجاوي، **التخطيط السياحي كأداة لتحقيق التنمية السياحية**(أطروحة دكتوراه غير منشورة) .كلية العلوم الاقتصادية، بومرداس، جامعة محمد بوقرة،، 2014/2015، ص19

(2) إبراهيم بظاظو، **السياحة البيئية وأسس استدامتها**، ط 1، الوراق للنشر، عمان، .2010 ص56.

تجسد بالتأكيد كل معززات النجاح التي كللت جهود الانسان في سعيه الدؤوب لراحته ورفاهيته، ومن الاستسلام لمقدرات الطبيعة ومخاطرها إلى سيطرة شبه تامة على أغلب عناصرها ومقوماتها واخضاعها لرفاهيته. "فإن هناك أخطار تهدد البيئة من جراء ممارسة النشاط السياحي غير المخطط وغير المناسب مع البيئة، فالمناطق الطبيعية تتعرض للتشويه، نتيجة تشييد الفنادق وغيرها من المنشآت السياحية، وخاصة في الشواطئ والمحميات والطبيعية، والمنتجعات السياحية[1]، ولهذا كان من الضروري ان تتعالى النداءات حول ضرورة نشر الوعي البيئي والثقافة السياحة البيئية بين جموع السياح، وهذا هو المنهاج الذي قامت بتبنيه الدول السياحية المتقدمة في مضمار نشر الوعي السياحي والبيئي، انتهت فيه إلى تحقيق أهدافها للتنمية السياحية المتقدمة عن طريق رفع مستوى الوعي لدى المجتمع كله بأهمية السياحة وآثارها البعيدة على مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية لجميع فئات المجتمع. بمساهمتهم الفعالة في الأنشطة التي" تهدف لحماية البيئة، وأن يرتقوا بالجهود التي يبذلونها في حل المشاكل البيئية على المستوى المحلي والوطني والدولي[2]. فالوعي السياحي أساسا يعتمد على الادراك الحسي للسائح بأهمية حماية البيئة السياحية من التلوث وصون المصادر المختلفة، وهنا يظهر دور التربية والتعليم، فتدريس السياحة وآثارها الحضارية والثقافية والاقتصادية والسياسية كمادة دراسية بمختلف مراحل التعليم، يخلق جيلا من المتعلمين الذين يدركون أن السياحة علم له قواعده وأصوله.

ولكي نضمن سياحة بيئية فعلى جميع الفاعلين الاجتماعيين الحفاظ على المرتكزات التي ترتكز عليها السياحة البيئة وهي مجموعة من "الأسس المتعلقة بالسياحة البيئية[3]:

- ✓ تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية.
- ✓ تثقيف السياح بأهمية المحافظة على البيئة الأصلية في المناطق الطبيعية.
- ✓ التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول، والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم

(1) أحمد الجلاد، **مرجع سابق**، ص54.

(2) . إبراهيم بظاظو، **مرجع سابق**، ص79.

(3) . الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، ديسمبر 2005، ص06.

- ✓ إجراء البحوث الاجتماعية والبيئية في المناطق السياحية والبيئية.
- ✓ العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود للبلد المضيف، من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والامكانيات البشرية.
- ✓ أن يسير التطور السياحي جنبا إلى جنب مع التطور الاجتماعي والبيئي، بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ.
- ✓ الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة، وتقليل استخدام الأشجار في التدفئة، والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية.
- ✓ التركيز على الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية، أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع بتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم بدون ضغوطات.
- ✓ دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئيا وسياحيا، وتشجيع إقامة مشاريع مدرة للدخل خاصة بالسكان المحليين، كالصناعات الحرفية التقليدية مثلا.
- ✓ تظافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية، من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل: القطاع العمومي والخاص، والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين.

وعليه فإن **توسع مفهوم تنمية السياحة البيئية وأصبح ينظر إليه بمنظور شمولي، وبشكل يتكامل مع كافة أوجه الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما يؤدي لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والرخاء الاقتصادي المؤديان بدرجة كبيرة إلى الاستقرار السياسي وتحقيق تنمية سياحية مستدامة.** ' فالتنمية السياحية البيئية تعتبر إحدى أساليب التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدولة"[1].

ومن هنا نستخلص أن العلاقة بين السياحة والبيئة متداخلة ومتبادلة، لأن نجاح المشاريع الاستثمارية في مجال السياحة يعتمد على تحقيق التنمية البيئية، والتنمية المستدامة. وهذا لا يتأتى الا عن طريق تفعيل بعض متطلباتها والتي تتركز فيما يلي[2]:

- ➢ متطلبات تنظيمية: تتعلق المتطلبات التنظيمية بالعوامل التنظيمية والإدارية

(1) . إبراهيم بظاظو، **مرجع سابق**، ص 105.

(2) . يسرى دعبس، **التنمية السياحية المتواصلة**، دراسة وبحوث في أنثروبولوجيا الاقتصادية، البطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية، بدون سنة نشر، ص ص515، 516.

التي تحدد القواعد والضوابط التي تهم النشاط السياحي سواء وزرات أو أجهزة الثقافة أو القطاع السياحي بأكمله وتحديد الاختصاصات والمسؤوليات بين الأجهزة المعنية المختلفة.

- متطلبات بيئية: تختص المتطلبات البيئية بحماية البيئة والحفاظ عليه لكي يكون المناخ ملائما للنشاط السياحي واستقبال السياح فالتنمية البيئية مرتبطة بالتنمية السياحية ارتباطا وثيقا لما لها من دور فعال في عملية الجذب السياحي متضمنة حماية الآثار والموارد.
- متطلبات إدارية: المطالب الإدارية هي المطالب المتعمقة بإدراج النشاط السياحي والعاملين في المجال السياحي.
- متطلبات عامة: تتضمن المتطلبات العامة الخدمات التي تقدمها الدولة وتضعها في خطتها العامة، مثل الخدمات التي تقدم لتنمية الحركة السياحية في الدولة. ولتنمية صناعة السياحة من قرارات تشريعات وقوانين وتسهيلات للمشروعات السياحية والجمركية.

المحور الثالث: السياحة البيئية في الجزائر

رغم توفر الجزائر على إمكانيات ومؤهلات سياحية كبيرة من طبيعة خلابة ومتنوعة وبحر ورمال وجبال وانهار وصحاري، ناهيك عن الزخم الكبير للمواقع التاريخية والثقافية والتراثية والدينية، إلا أن نصيبها في السياحة العالمية لا يزال أدنى بكثير من إمكانياتها وطاقاتها الموجودة، بسبب السياسات المتبعة من طرف الدولة التي لم تولي هذا القطاع العناية الكبيرة، ولم تعتبره من الأولويات أثناء برمجة المشاريع والنشاطات، بالرغم من المحاولات المتخذة في السبعينات لتكوين بنية تحتية للسياحة إعدادا للمستقبل إلا أنها لم تكتمل. وما زال قطاع السياحة في الجزائر يواجه معوقات كبيرة تحد من نموه، منها قلة الاستثمار في البنية التحتية وبخاصة الطرقات والخدمات الأساسية ونقص اليد العاملة المتخصصة، بل أهم من ذلك الافتقار إلى سياسة موجهة لتنمية قطاع السياحة وترويج وتسويق منتجاتها، كما أن غياب الأمن والاستقرار السياسي يعتبر من أكثر العوائق التي تعيق تنمية القطاع وتطويره.

ولهذا فإن النهوض بوتيرة التنمية في المجال السياحي لا بد من تنشيط حركة الاستثمار السياحي واستغلال الثروات والامكانيات التي تزخر بها الجزائر من اجل

النهوض بالقطاع السياحي لتجعلها قطبا سياحيا عالميا، وكيف لا وهي البلد الذي تتعدد وتتنوع فيه المناطق السياحية، مما ينتج عنه تنوع في منتجاتها السياحية. وهذا لما لها من ثروات طبيعية وتراث تاريخي وثقافي وديني مميز ومتنوع بتنوع المناطق. مما يسمح بقابلية ممارسة كل أنواع وأصناف السياحة، بحرية، سياحة أعمال، صيد، قنص، سياحة ثقافية، رياضية... الخ. باعتبار قطاع السياحة قطاع مهم وذو أولوية ومزاياه مضمونة للدولة وللمستثمر. وخاصة إذا شملت هذه الاستثمارات مجالات النقل الداخلي والخارجي ووكالات ومكاتب السفر والسياحة، والاستثمار في مرافق الترفيه السياحي والمتمثلة في مراكز التسلية والعاب وملاعب رياضية وغيرها، والاستثمار في هذا الميدان يعزز البنية السياحية ويخدم أهداف السياحة في الجزائر وترقيتها وخاصة أن الاستثمار السياحي هو من اهم الموارد الاقتصادية غير الناضبة، لقدرتها على توفير عملة صعبة وتشغيل لليد العاملة، ورفع الناتج الداخلي الخامل لاقتصاد الوطني من حيث زيادة حجم الإيرادات وتحسين وضعية ميزان المدفوعات، وتوفير مناصب الشغل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ولكن ما هو واقع يمكن القول أن القطاع السياحي في الجزائر لا يزال ضعيف، لم يرقى إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه، رغم امتلاكها لمقومات طبيعية وبشرية وحتى مالية وهذا ما يفسر ضعف التخطيط الاستراتيجي. مما ينتج عنه ضعف الطلب السياحي الوافد إلى الجزائر لضعف العرض السياحي الجزائري والخدمات المكملة له وغلاء الأسعار، بالإضافة إلى ضعف الاستثمار الأجنبي. كما تبين ان الجزائر تعاني عدة نقائص في مجال النهوض بالسياحة عامة والسياحة البيئية خاصة من حيث عدم استجابة خصخصة المؤسسات السياحية للمعايير السياحية الدولية؛ وضعف التأطير والتكوين السياحي، وعدم الاستثمار في البنية التحتية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال السياحي مما افرز غياب الوعي البيئي والثقافي لدى المواطن الجزائري حيث اكثر ما يقال عن السياحة في الجرائر هي سياحة موسمية وداخلية.

خاتمة:

من خلال هذه القراءة السوسيولوجية يمكن أن نستخلص أنّ العلاقة بين السياحة والبيئة علاقة تكافلية وعلاقة توازن دقيق بين التنمية وحماية البيئة، كما يجب التأكيد

أن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبى بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية أو بالبيئة أو بالموارد الطبيعية والمواقع التاريخية والثقافية التي تعتبر عامل جذب أساسي للسياحة،، حيث تلعب السياحة البيئية دورا لا يستهان به في مجال المحافظة على البيئة المحلية وتنشيط التجارة الداخلية وجلب العملة الصعبة للبلاد التي تكون فيها، خاصة إذا خطط لها بشكل علمي سليم، يضع في حسبانه كل الاعتبارات الواجب أخذها كالمقومات الاجتماعية والطبيعية والثقافية والحضارية التي يكمن أن تكون عوامل جذب رئيسية للسياح، فالسياحة البيئية تساهم في تعزيز الوعي والثقافة البيئية لدى المجتمعات المحلية.

السياحة البيئية تعد من أنجح الوسائل للانتعاش الاقتصادي وتسهيل الاتصال بالطبيعة، فالميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية، وفق معادلة تنموية واحدة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية ومسلية، دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها. فالوصول إلى مجتمع سياحي بيئي متقدم ومتطور بيئيا، يتم ضمن سياق عام من التوعية والتربية والتطور والارتقاء ونهضة شاملة يعيشها المجتمع في مختلف قطاعاته.

لقد أصبح للسياحة البيئية أهمية متزايدة وتعتبر أمر حيوي وضروري للمحافظة على البيئة وتحقيق استدامتها، بنشر الوعي وتنمية الثقافة البيئية، لدى عناصر السياحة الثلاث السائح والساكن المحلي والسلطات المحلية، فكل عنصر من هذه العناصر لابد أن يعرف جيدا حدوده وحقوقه وواجباته تجاه الآخر وتجاه البيئة التي يتعامل معها، فالتنمية السياحية ليست عملية اقتصادية وفقط وإنما هي عملية تثاقف حضاري وتلاقح قيمي واجتماعي قبل كل شيء، كما يجب أن تكون ذات بعد مستدام يحافظ على البيئة الطبيعية، ويحفظ حق الأجيال المقبلة في استغلالها والتمتع بخيراتها وفوائدها.

توصيات: انطلاقا من الملاحظات والنتائج السابقة نقدم التوصيات الآتية:

- يجب استغلال الموارد السياحية المختلفة التي تزخر بها الجزائر.

- توفير البنية الأساسية التي تؤدي إلى تطوير السياحة، من وسائل النقل وتهيئة الطرقات وفنادق وحظائر. .

-تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستثمار في قطاع السياحة عامة والسياحة البيئية خاصة.

- الاستفادة من تجارب الدول التي يعرف فيها قطاع السياحة تطورا وتقدما، من خلال اتفاقيات الشراكة الثنائية أو المتعددة الأطراف.

- تذليل الصعاب أمام كل من أراد أن يستثمر في قطاع السياحة وتشجيع هذا الاستثمار.

-إشاعة وإرساء الثقافة السياحية في المجتمع الجزائري.

إنشاء وإنجاز المراكز والمرافق التعليمية والتدريبية لتأهيل اليد العاملة المتخصصة في السياحة البيئية خاصة

المراجع:

1. إبراهيم بظاظو، **السياحة البيئية، وأسس استدامتها**، ط 1، الوراق للنشر، عمان، 2010.

2. أحلام خان، وصورية زاوي، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، **مجلة أبحاث اقتصادية وادارية**، العدد7، جوان2010.

3. أحمد الجلاد، **السياحة المتواصلة البيئية**، ط 1 عالم الكتب، القاهرة، 2002.

4. أحمد محمود مقابلة، **صناعة السياحة**، ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

5. دبور نبيل، مشاكل وافاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع الإشارة خاصة الى السياحة البيئية، **مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية**، 2004.

6. الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي. جامع الدول العربية. ديسمبر 2005.

7. ريهام كامل الخضراوي. **الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني**، رسالة الماجستير في التخطيط

العمراني، قسم التخطيط والتصميم العمراني، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، مصر)، 2012.

8. زيد منير سلمان، **الاقتصاد السياحي**، دار الراية، عمان.

9. زينب توفيق السيد عليوة، تقييم أثر النشاط السياحي في النمو الاقتصادي في مصر، **مجلة بحوث اقتصادية عربية**، الصادرة بلبنان عن مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، 65، شتاء 2014.

10. سهام بجاوي، **التخطيط السياحي كأداة لتحقيق التنمية السياحية** (أطروحة دكتوراه غير منشورة.)كلية العلوم الاقتصادية، بومرداس، جامعة محمد بوقرة، 2014/2015.

11. سيد فتحي أحمد الخولي":تخطيط وتنمية السياحة المستدامة في الدول العربية. "**مجلة جامعة الملك عبد العزيز**، الاقتصاد والإدارة، المجلد 14، العدد 01، 2000.

12. صلاح الدين خربوطلي، السياحة المستدامة، دار الرضا للنشر، سوريا، 2004.

13. عايد راضي خنفر وإياد عبد الإله خنفر، تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي، **مجلة جامعة أسيوط للبحوث البيئية**، المجلد 09، العدد الثاني، أكتوبر2006.

14. عبد السلام محصول، **دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب**، مذكرة ماجستير، تخصص الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة. سطيف، الجزائر، جامعة فرحات عباس، 2013/2014.

15. عبد الوهاب صلاح الدين، **التنمية السياحية**، ط1، مطبعة زهران، القاهرة، 1991.

16. عثمان محمود، **التخطيط السياحي في سبيل تخطيط سكاني شامل ومتكامل**، ط 2، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.

17. ماهر عبد العزيز توفيق، **صناعة السياحة**، دار هزان للنشر والتوزيع، 1997.

18. محسن احمد الخضري، **السياحة البيئية**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2005

19. محمد منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية**، المجلد السادس، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

20. محمود كامل، **السياحة الحديثة علما وتطبيقا**، بدون دار النشر، 1975.

21. مرزوق عايد القعيد، **الريادة والإبداع، استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة**-سياحة البيئية في الأردن والسبل الكفيلة لتنميتها-المؤتمر العلمي الرابع، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية، الأردن، 15-16 مارس 2005.

22. مصطفى يوسف كافي، **اخلاقيات صناعة السياحة والضيافة**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

23. نبيل زعل الحوا مدي، موفق عدنان، **خطر فيه السياحة**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

24. هناء حامد زهران، **الثقافة السياحية وبرامج تنميتها**، ط 1، عالم الكتاب، القاهرة، 2004،

25. وهاب فهد الياسري، الوعي السياحي لدى طلبة المراحل الجامعية، (كلية الآداب في جامعة الكوفة نموذجا)، **مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة بابل، العدد 09، سبتمبر2012،

26. يسرى دعبس، **التنمية السياحية المتواصلة، دراسة وبحوث في أنثروبولوجيا الاقتصادية**، البطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية، بدون سنة نشر.

27. Vanhove, N. **the economics of tourism destinations** (éd. Second Edition). USA: Elsiver publication. 2011.